

نشرة شهرية
تصدر عن مركز عبدالله بن إدريس الثقافي
العدد الخامس | ذو القعدة 1447 | مايو 2026

وجّهات
W I J H A H

الوطنية

مشاعر وشعائر معاً









الإبداع صفة إنسانية موجودة في كل واحد منا

قدرة المتعلمين على توليد حلول وأفكار مبتكرة.

يرتبط تعزيز الإبداع بضرورة الانتقال من فهمه كمفهوم نظري إلى ممارسات تعليمية وتدريبية تدعم "التفكير الإبداعي"، الذي يقوم على الاستقلالية في التفكير، واستكشاف وجهات نظر متعددة، وتحمل المخاطرة الفكرية. هذا النوع من التفكير يساعد على بناء قدرات معرفية مرنة تمكن الأفراد من التكيف مع التغيرات السريعة، وإيجاد علاقات جديدة بين الأفكار، وإنتاج حلول غير تقليدية للمشكلات.

تسعى الجهود البحثية والمؤسسية إلى ترسيخ الإبداع كعنصر أساسي في التعليم والعمل والمجتمع، من خلال دراسة علاقته بالهوية والتنقل الاجتماعي والرفاهية والتنمية الاقتصادية. ويُظهر إلى الإبداع اليوم بوصفه مهارة قابلة للتطوير وليست موهبة فطرية فقط، ما يجعل دمجها في البيئات التعليمية والمهنية ضرورة لتعزيز الابتكار وتحقيق التقدم الفردي والاجتماعي.

الإبداع يظهر في مستويين رئيسيين؛ أحدهما يتمثل في الإبداع الكبير أو التاريخي الذي ارتبط بأسماء بارزة قدّمت إسهامات غيرت مسارات الفنون والعلوم، والآخر يتمثل في الإبداع اليومي الذي يمارسه الأفراد في حياتهم العادية من خلال الهوايات أو حل المشكلات اليومية. ورغم أن الإبداع الكبير يُنظر إليه باعتباره استثنائيًا ونادرًا، فإن الإبداع اليومي هو الأكثر حضورًا وتأثيرًا في حياة البشر، لأنه يرتبط بالقدرة على التفكير في بدائل متعددة واتخاذ قرارات مرنة في مواقف الحياة المختلفة.

يمتد الإبداع اليومي إلى مجالات متعددة تتجاوز الفنون، ليشمل العلم والهندسة والتاريخ وغيرها من التخصصات، حيث يظهر في أساليب حل المشكلات، وتفسير الأحداث، وربط الأفكار بطرق جديدة. وتشير الخبرات التربوية إلى أن التركيز على الإبداع لا ينبغي أن يقتصر على المواد الفنية، بل يجب أن يُدمج في مختلف المناهج الدراسية من خلال أساليب تدريس تعتمد على الأسئلة المفتوحة وتشجع على الاستكشاف والتفكير المستقل، بما يعزز



الطريق المُثبت لإنجاز عمل فريد وذو معنى

النشاط، بل عن مراجعة مستمرة، وتحسين، وإعادة صياغة للأفكار والمهارات ضمن السياق نفسه. هذا ما يميز الإتقان عن مجرد التكرار، ويجعل الخبرة أكثر عمقًا وخصوصية.

تُختتم الفكرة بالتأكيد على أن كل شخص يواجه لحظة اختبار مبكرة لمسار حياته الإبداعي أو المهني، دون معرفة يقينية بالخيار الأفضل. ومع ذلك، فإن قيمة التجربة تظهر لاحقًا من خلال الالتزام بمسار واحد يمنح فرصة للنضج التدريجي، حيث يتحول الاستمرار الواعي إلى شرط أساسي لبناء هوية إبداعية متميزة ومؤثرة

ما يعملون عليه قد سبقهم إليه آخرون، فيتنقلون بين مسارات جديدة بحثًا عن التفرد. لكن هذا التنقل المستمر يمنع تراكم الخبرة وتبلور الرؤية. بالمقابل، يشير الطرح إلى أن الاستمرار في المسار نفسه يمنح فرصة لرؤية الفروق الدقيقة التي لا تظهر إلا مع الزمن، حيث يبدأ العمل بالتميز تدريجيًا مع تراكم التجربة.

يتجاوز المفهوم فكرة الاستمرارية البسيطة إلى التركيز على "إعادة العمل" بدل الاكتفاء بالعمل المتكرر. فالتطور الحقيقي لا ينتج فقط عن قضاء وقت طويل في ممارسة

في يونيو 2004 قدّم Arno Rafael Minkinen خطابًا لافتًا لخريجي مدرسة نيو إنجلاند للتصوير، طرح فيه ما سماه "نظرية محطة حافلات هلسنكي"، بوصفها استعارة لفهم مسار الإبداع والنجاح. تقوم الفكرة على أن المبدع يبدأ عمله في مسار معين يشبه استقلال حافلة من محطة مركزية، حيث تسير جميع الحافلات في البداية على الطريق نفسه لمسافة قصيرة قبل أن تبدأ بالتفرّع تدريجيًا نحو وجهات مختلفة.

يشرح النموذج أن كثيرًا من المبدعين يغادرون "الحافلة" عندما يكتشفون أن



كيف تنشأ الأفكار العظيمة:

الخطوات الكامنة وراء النجاح الباهر

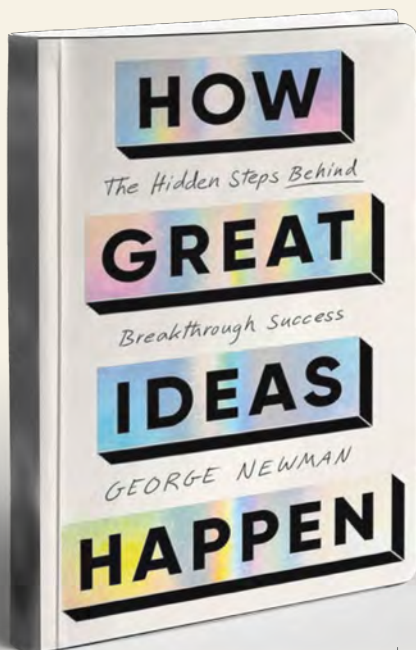
يطرح جورج نيومان تصورًا مختلفًا لطبيعة الإبداع، يقوم على فكرة أن الأفكار العظيمة لا تُخترع من العدم بقدر ما تُكتشف من بين أفكار موجودة أصلاً. فالإبداع في جوهره ليس قفزة مفاجئة في الفراغ، بل تعديل دقيق على ما هو قائم، يجعل الفكرة أكثر فاعلية وقابلية للنجاح.

وتوضح "قاعدة الخمسة بالمئة": أساس تقليدي مضاف إليه عنصر جديد دقيق يمنحه التميز، بينما الإفراط في الأصالة يقلل جاذبية الفكرة بدل تعزيزها.

كما يبرز أهمية مهارة مختلفة عن حل المشكلات، وهي القدرة على اكتشافها أولاً. فالمبدعون الحقيقيون لا يبدأون بإجابات جاهزة، بل بقدرة عالية على ملاحظة الفجوات والتوترات في الواقع، ومن ثم تشكل الأفكار من خلال هذا الوعي الدقيق بما يحتاج إلى تطوير أو إعادة صياغة.

وتشير التجارب إلى أن توليد الأفكار لا يتراجع مع الوقت كما يُعتقد، بل يتحسن مع الاستمرار في المحاولة. فكلما زاد الإنتاج الفكري، زادت احتمالية الوصول إلى فكرة قوية، وهو ما يظهر بوضوح في مسارات العديد من المبدعين الذين اعتمدوا على كثرة التجربة لا على لحظة إلهام واحدة.

وفي النهاية، الإبداع ليس لحظة استثنائية بقدر ما هو عملية مستمرة من التنقيب، والتجريب، والاختيار. فالفكرة الناجحة لا تعتمد فقط على ما يُضاف إليها، بل أيضًا على ما يُحذف منها، وعلى القدرة على تمييز ما يستحق البقاء مما يجب التخلي عنه.



ترجمة:



عودة الكتب الورقية



إلى المدارس السويدية



تتجه السويد إلى إعادة بناء نظامها التعليمي بالتركيز على المهارات الأساسية، بعد تراجع ملحوظ في نتائج الطلاب خلال السنوات الأخيرة. يشمل هذا التوجه العودة إلى الكتب الورقية وتعزيز الكتابة اليدوية في المراحل المبكرة، إلى جانب تقليل الاعتماد على الأجهزة الرقمية داخل الصفوف، مع توجه لجعل المدارس خالية من الهواتف المحمولة بهدف تحسين التركيز والانتباه.

يمثل هذا التحول مراجعة لمرحلة طويلة اعتمدت فيها الأنظمة التعليمية على التكنولوجيا الرقمية كوسيلة أساسية للتعليم، مدفوعة بتصورات حول فاعليتها في تطوير التعليم. إلا أن التجربة أظهرت أن هذا الاعتماد لم يكن دائمًا قائمًا على أدلة قوية، خاصة فيما يتعلق بتعلم القراءة العميقة وبناء المهارات الأساسية، ما دفع صناع القرار إلى إعادة التوازن بين الوسائل التقليدية والرقمية.

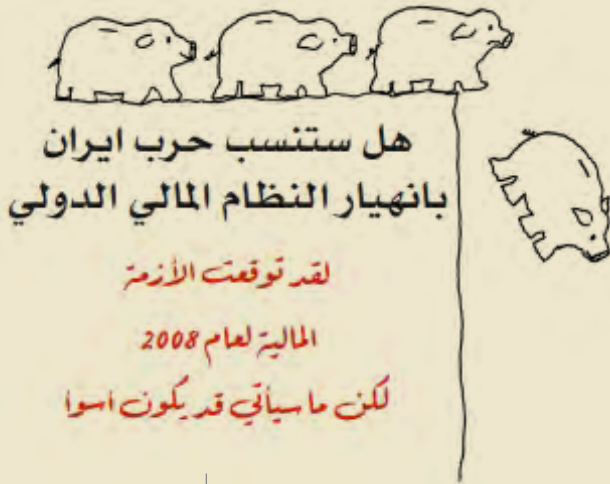
تدعم الأبحاث هذا التوجه، حيث تشير إلى أن القراءة من الورق تعزز الفهم والذاكرة بشكل أفضل مقارنة بالشاشات، خصوصًا في النصوص التفسيرية، كما أن الإفراط في استخدام الأجهزة الرقمية يرتبط بزيادة تشتت وإجهاد العين وضعف التركيز. وقد برزت هذه التحديات بشكل أوضح خلال فترة التعلم عن بُعد، مما أعاد طرح تساؤلات حول فاعلية التعلم الرقمي في المراحل المبكرة.

مع ذلك، لا يتم استبعاد التكنولوجيا من العملية التعليمية، بل يجري توظيفها بشكل أكثر توازنًا يتناسب مع أعمار الطلاب واحتياجاتهم، مع الإبقاء على هدف تطوير الكفاءة الرقمية في المراحل المتقدمة. يعكس هذا النهج رؤية تعليمية جديدة تقوم على ترسيخ الأساسيات أولاً، ثم دمج الأدوات الرقمية بطريقة تدعم التعلم دون أن تعيقه.



هل ستتسبب حرب ايران بانهييار النظام المالي الدولي

تتداخل هذه العوامل داخل نظام مالي مترابط، حيث تنتقل الصدمة من قطاع إلى آخر عبر قنوات غير مرئية في النماذج التقليدية لإدارة المخاطر. عند اشتداد الضغط، يصبح سلوك المستثمرين ميلاً إلى تصفية الأصول الأكثر سيولة، وغالباً ما تكون أسهم الشركات الكبرى، ما يوسع نطاق الأزمة بدلاً من احتوائها. هذا النمط يعيد إنتاج ما حدث في 2008 لكن عبر قنوات مختلفة، حيث يتحول الترابط نفسه إلى مصدر هشاشة بدل أن يكون عامل استقرار.



م.عبدالله الرخيص

ترجمة:

تتبلور رؤية مفادها أن الاقتصاد العالمي دخل مرحلة هشاشة شديدة نتيجة تشابك غير مسبوق بين أسواق المال، والديون، والتكنولوجيا، والبنية التحتية المادية، مع تصاعد المخاطر الجيوسياسية. النظام المالي لم يعد يعتمد فقط على أدوات مالية معقدة كما في 2008، بل أصبح مرتبطاً مباشرة بعوامل مادية مثل الطاقة، وسلاسل الإمداد، وأشبه الموصلات، ما يجعل أي صدمة خارجية قادرة على الانتقال بسرعة إلى أزمة شاملة.

تتجلى نقاط الضعف في عدة مسارات متزامنة: توسع الائتمان الخاص خارج الرقابة التقليدية مع غياب الشفافية وارتفاع المخاطر، وتضخم غير مسبوق في تقييمات شركات التكنولوجيا المرتبطة بالذكاء الاصطناعي مع تركّز السوق في عدد محدود من الأسهم، إضافة إلى الاعتماد المتبادل بين هذا القطاع وتمويل البنية التحتية الضخمة له عبر الديون الخاصة. هذا الترابط يجعل أي اضطراب في التمويل أو في أسعار الفائدة أو في ثقة المستثمرين قابلاً للانتقال مباشرة إلى سوق الأسهم والمؤشرات الكبرى.

تضيف الصدمات الجيوسياسية طبقة ضغط إضافية، خصوصاً في أسواق الطاقة وسلاسل التوريد العالمية. ارتفاع أسعار النفط واضطراب الإمدادات يؤثران مباشرة على تكلفة تشغيل مراكز البيانات وتقنيات الذكاء الاصطناعي، ما ينعكس على التدفقات النقدية للشركات ويضعف قدرتها على الاستمرار بنفس وتيرة النمو. كما أن أي تصعيد في مناطق حساسة مثل تايوان قد يعطل إمدادات أشباه الموصلات ويعيد تشكيل مشهد التكنولوجيا العالمي.

تقرير:

أهم 7 اتجاهات في التعليم الرقمي لعام 2026



أساسية في مواجهة تدفق المعلومات والمحتوى المضلل، حيث يتم تدريب الطلاب على التحقق من المصادر وتحليل المحتوى وكشف التحيز، بما يجعل التعليم أداة لبناء وعي رقمي قادر على التعامل مع بيئة معلوماتية معقدة. ويتحول هذا الاتجاه إلى جزء مدمج في المناهج وليس مهارة منفصلة.

كما يشهد الوصول إلى التعليم توسعاً مدفوعاً بتقنيات الأقمار الصناعية والشبكات منخفضة المدار، ما يتيح فرصاً جديدة للمناطق النائية، لكنه يطرح تحديات تتعلق بالسيادة الرقمية، والاعتماد على مزودي خدمات عالميين، واستدامة المحتوى المحلي. وفي هذا السياق، يتجه مستقبل التعليم نحو أنظمة أكثر تكاملاً تجمع بين التكنولوجيا والحوكمة، والعدالة الرقمية، مع التركيز على بناء قدرات بشرية قادرة على توظيف هذه الأدوات بفعالية بدل الاكتفاء بإتاحتها فقط.

يتجه التعليم الرقمي في عام 2026 إلى مرحلة نضج تعيد فيها التقنيات تشكيل طرق التعلم والإدارة داخل المؤسسات التعليمية، مع بروز الذكاء الاصطناعي كعنصر أساسي في تصميم التعلم المخصص، وتوليد المحتوى، وتخفيف الأعباء التشغيلية عن المعلمين، بما يتيح لهم التركيز على الإرشاد وتنمية التفكير النقدي. ويتسع دوره ليشمل الترجمة، ودعم المناهج، وتحسين الوصول متعدد اللغات، رغم استمرار التفاوت في البنية التحتية بين الدول والمناطق.

يتداخل التحول الرقمي بشكل متزايد مع الصحة النفسية والرفاه، حيث تدخل مفاهيم مثل الرفاه الرقمي وإدارة وقت الشاشة ضمن السياسات التعليمية، مع تصاعد الاهتمام بتقليل الضغط التكنولوجي على الطلاب والمعلمين. ويزر أثر الفجوة الرقمية كعامل ضاغط يولد تفاوتاً في الفرص التعليمية ويؤثر نفسياً على المتعلمين، خاصة في البيئات منخفضة الموارد، مما يدفع المؤسسات إلى تطوير بيئات تعلم أكثر توازناً وإنسانية.

في المقابل، تتعزز أهمية التفكير النقدي ومحو الأمية الإعلامية كمهارات



الدليل المبتدئ للممارسة المتعمدة

يُقَدِّمُ بن هوغان كأحد أعظم لاعبي الغولف في القرن العشرين، ويرتبط اسمه بفكرة "الممارسة المتعمدة" بوصفها أساس الوصول إلى الإتقان. فقد اعتمد على تدريب مكثّف ومنهجي، يقوم على تحليل كل جزء من حركة التّأرجح وتكراره بهدف تحسينه بدقة، حتى وصل إلى واحدة من أكثر الضربات دقة في تاريخ اللعبة.

الممارسة المتعمدة، كما يتضح من أسلوبه، ليست مجرد تكرار آلي، بل تدريب مقصود وموجّه بهدف واضح: تحسين الأداء. وهي تتطلب تركيزًا عاليًا، وتفكيك المهارة إلى عناصر صغيرة، والعمل على تحسين كل عنصر بشكل منفصل، ثم دمجها في أداء متكامل.

وتقوم هذه المنهجية على عنصرين أساسيين: الانتباه الكامل أثناء التدريب، والتغذية الراجعة المستمرة لمعرفة الأخطاء وتصحيحها. فبدون وعي نقدي بالأداء، يتحول التكرار إلى عادة لا إلى تطور.

وتظهر أمثلة هذه الفكرة في مجالات متعددة؛ من الكتابة عند بنجامين فرانكلين، إلى الطهي عند جيرو أونو، والفنون القتالية، والشطرنج، والموسيقى، وحتى كرة السلة، حيث يتفوّق التدريب الذي يتضمن تحليلًا وتصحيحًا مستمرًا على مجرد كثرة التكرار.

في جوهرها، تؤكد الممارسة المتعمدة أن التحسن لا يأتي من الوقت وحده، بل من جودة الانتباه أثناء التدريب، وأن الإتقان هو نتيجة عمل مقصود ومركّز ومستمر، وليس مجرد خبرة متراكمة.



بين الأمس

العينُ بعدَ فراقِها الوطنَا ... لَا سَاكِنًا أَلِفْتُ وَلَا سَكَنًا
رِيَانَةً بِالذَّمْعِ أَقْلَقَهَا ... أَلَّا تَحْسَ كَرَى وَلَا وَسَنًا
كَانَتْ تَرَى فِي كُلِّ سَانِيَةٍ ... حُسْنًا وَبَاتَتْ لَا تَرَى حُسْنًا
وَالْقَلْبُ لَوْلَا أَنَّهُ صَعَدَتْ ... أَنْكَرْتَهُ وَشَكَّكَتْ فِيهِ أَنَا
لَيْتَ الَّذِينَ أَحَبَّهُمْ عَلِمُوا ... وَهُمْ هُنَالِكَ مَا لَقِيتُ هُنَا
مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي مُفَارِقَهُمْ ... حَتَّى تُفَارِقَ رُوجِي الْبَدَنَا
لِي ذِكْرِيَّاتٌ فِي رُبُوعِهِمْ ... هُنَّ الْحَيَاةُ تَأَلَّقَا وَسَنَا
إِنَّ الْغَرِيبَ مُعَذَّبٌ أَبَدًا ... إِنَّ حَلَّ لَمْ يَنْعَمْ وَإِنْ ضَعْنَا

خير الدين الزركلي



شاعرين

قد جئت معذراً ما في فمي خبرٌ ... رجلاي أتعبها الترحالُ والسفرُ
ملّت يداي تباريح الأسى ووعت ... عيناى قاتلها ما خانها بصُرُ
إن جئتُ يا وطني هل فيك متّسعٌ ... كي نستريح ويهمي فوقنا مطرُ
وهل لصدرك أن يحنو فيمنحني ... وسادةً، حلماً في قيظه شَجَرُ
يا نازلاً في دمي انهض وخذْ بيدي ... صحوي والتمّ في عينيّ يا سهرُ
واجمع شتات فمي واغزل مواجعهُ ... قصيدةً في يدِ أسرى بها وترُ
وافضح طفولتي الملقاة فوق يدٍ ... تهتُرُ ما ناشها خوفٌ ولا كِبَرُ
وصبّ لي عطش الصحراء في بدني ... واسكب رمال الغضى جوعاً فأندرُ..

عبدالله الصيخان



صنع في الصين: ثلاث طرق انتقل بها قطاع الأعمال الصيني من التقليد إلى الابتكار

بالإنتاج أو الموارد، بل تسعى إلى المعرفة، والاستحواذ على التكنولوجيا، وبناء علامات تجارية عالمية، مع إنشاء مراكز بحث وتطوير في الخارج.

وقد برزت شركات مثل Huawei و Haier كأثلة على هذا التطور، من خلال الجمع بين الابتكار التقني والتوسع الدولي وبناء شبكات بحث وتطوير واسعة.

ويخلص التحليل إلى أن الميزة الصينية لا تكمن فقط في التكنولوجيا، بل أيضًا في أسلوب الإدارة القائم على السرعة، والتجريب، وفهم السوق، والتعلم المستمر. ومع استمرار هذا المسار، تتحول الصين من "مصنع العالم" إلى منافس عالمي في الابتكار والمعرفة، ما يفرض على الشركات العالمية إعادة التفكير في استراتيجياتها والتفاعل المباشر مع منظومة الابتكار الصينية.

تُظهر التجربة الصينية تحولًا اقتصاديًا وصناعيًا سريعًا نقل الشركات من دور "المقلد" إلى "المبتكر"، في إطار طموح وطني يجعل من الصين قوة متقدمة بحلول منتصف القرن.

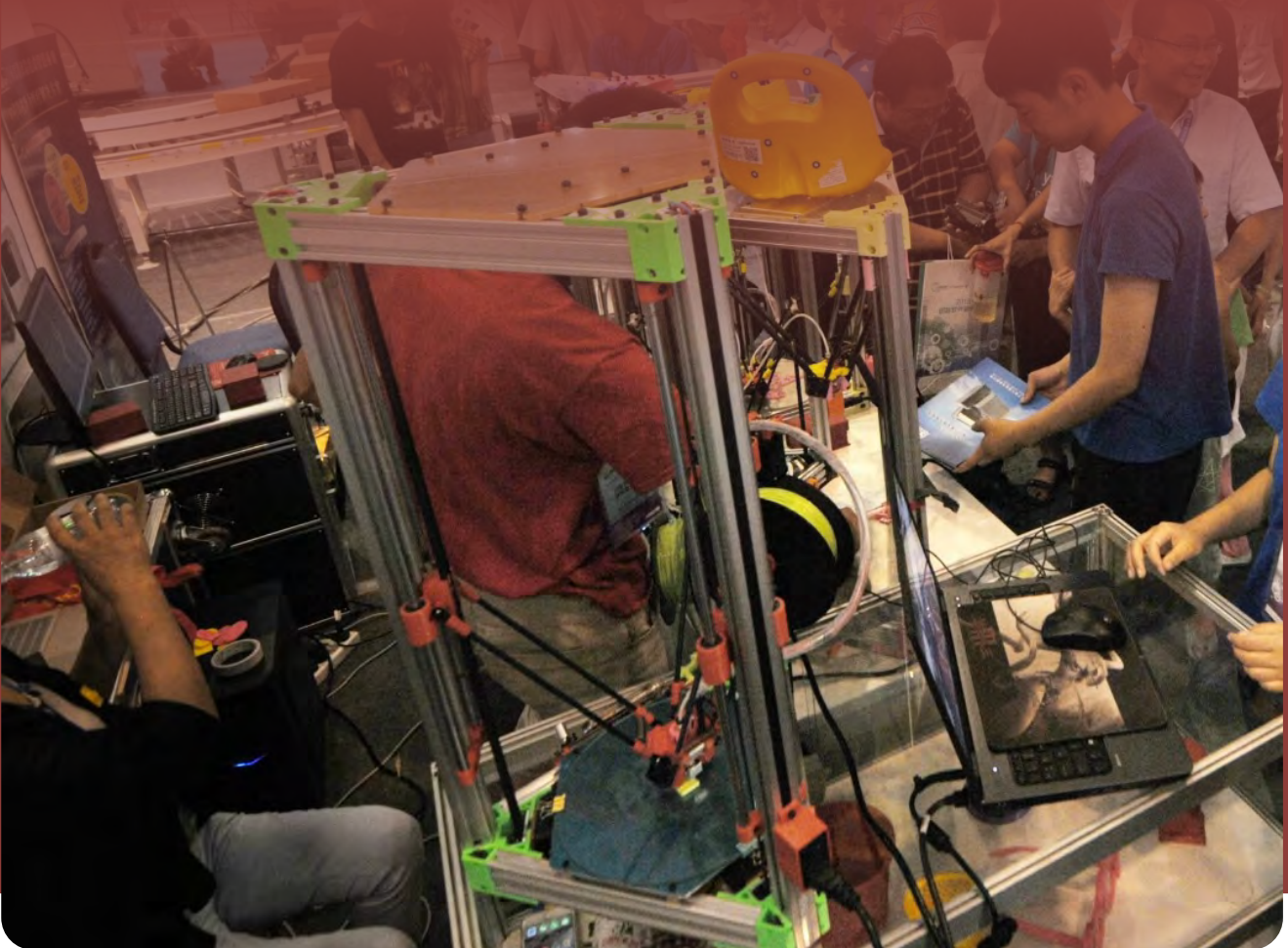
بدأ هذا التحول منذ إصلاحات دنغ شياو بينغ في أواخر السبعينيات، حيث ساعد النمو الهائل في الطلب المحلي، إلى جانب سياسات حكومية داعمة للبحث والتطوير، في بناء منظومة ابتكار واسعة تضم جامعات ومنتزهات علمية واستثمارات ضخمة في التكنولوجيا.

مرّت الشركات الصينية بثلاث مراحل رئيسية:

الأولى تمثلت في التقليد والتكيف مع متطلبات الجودة والتكلفة، مما سمح لها بدخول سلاسل التوريد العالمية.

ثم انتقلت إلى مرحلة بلوغ المعايير العالمية عبر تطوير منتجات منافسة في الأسواق المحلية والتصديرية.

وأخيرًا، بدأت مرحلة التوسع العالمي، حيث لم تعد تكتفي





توضح هذه الدراسة أن الذكاء الاصطناعي التوليدي أصبح بالفعل قادراً على أداء مهام متقدمة مثل كتابة العقود، البرمجة، وتلخيص الأبحاث، لكن أثره الحقيقي على أداء المؤسسات لا يزال محدوداً مقارنة بالتوقعات والاستثمارات الضخمة التي تجاوزت عشرات المليارات من الدولارات.

تشير البيانات إلى فجوة واضحة بين التبني التقني والنتائج الفعلية: فمعظم الشركات لا ترى تحسناً ملموساً في الأرباح أو الإنتاجية، وغالبية الموظفين لا يشعرون بتغيير جذري في طريقة العمل، رغم استخدام هذه الأدوات.

وتكشف الدراسة أن العائق الأساسي ليس في التكنولوجيا نفسها، بل في الإدارة والقيادة. فنجاح الذكاء الاصطناعي يعتمد بشكل كبير على دعم المديرين المباشر، وعلى مدى قدرة المؤسسات على دمجها في العمليات اليومية، وليس فقط توفيره كأداة تقنية.

كما تُظهر النتائج تراجعاً عالمياً في تفاعل الموظفين، وهو عامل مرتبط مباشرة بالإنتاجية والربحية. هذا التراجع يفاقم تحدي تبني الذكاء الاصطناعي، لأن الموظفين الأقل تفاعلاً يكونون أقل قدرة على الاستفادة من الأدوات الجديدة، ما يقلل من العائد الكلي للاستثمار فيها.

وتبرز الدراسة أيضاً أن المديرين أنفسهم يشهدون انخفاضاً في مستوى التفاعل، ما يضعف قدرتهم على قيادة التحول الرقمي داخل المؤسسات. وفي المقابل، تظهر مؤسسات تمتلك ممارسات إدارية قوية تحقق مستويات أعلى بكثير من تبني الذكاء الاصطناعي وتفاعل الموظفين.

في المحصلة، لا يقدم الذكاء الاصطناعي وحده تحولاً إنتاجياً تلقائياً، بل يعتمد نجاحه على عنصر حاسم غالباً ما يُهمل: جودة الإدارة، وفعالية القيادة، ومدى استعداد المؤسسات لإعادة تنظيم العمل حول هذه التقنيات.

خمس استراتيجيات أساسية لإتقان عاداتك



كثيراً ما نضع أهدافاً لتغيير نمط حياتنا مثل ممارسة الرياضة، أو تحسين النظام الغذائي، أو تقليل استخدام الهاتف، لكن الالتزام بهذه التغييرات يظل صعباً رغم النوايا الجيدة. وتشير الأبحاث الحديثة إلى أن السبب الرئيسي لذلك ليس ضعف الإرادة، بل قوة العادات التي تشكل سلوكنا اليومي.

العادات تعمل عبر نظامين في الدماغ: أحدهما تلقائي يدفعنا لتكرار السلوكيات المألوفة، والآخر واعٍ يوجه سلوكنا نحو الأهداف. وغالباً ما ينتصر النظام التلقائي، خاصة في حالات الملل أو التوتر، مما يفسر العودة للسلوكيات القديمة حق بعد محاولة التغيير.

كما توضح الدراسات أن تكوين العادات لا يحدث خلال فترة ثابتة كما يعتقد البعض، بل يختلف من شخص لآخر ومن سلوك لآخر، وقد يستغرق أسابيع أو أشهر. لذلك فإن الاستمرارية أهم من السرعة، مع قبول التعثر كجزء طبيعي من عملية التغيير.

وتقترح الأبحاث عدة استراتيجيات فعالة لبناء عادات جديدة، مثل ربط العادة الجديدة بسلوك قائم، واستخدام المكافآت لتعزيز السلوك الإيجابي، وتجنب الاعتماد على الدافع فقط. كما أن إدارة التوتر تلعب دوراً مهماً، لأن الضغوط تجعلنا نعود تلقائياً إلى العادات القديمة.

في النهاية، تؤكد النتائج أن تغيير السلوك ممكن، لكنه لا يعتمد على الحماس المؤقت، بل على تصميم بيئة تدعم العادات الجديدة، وفهم آليات الدماغ، والتخطيط المسبق للتعامل مع لحظات الضعف.



ما هو مخطط راينر؟ وماذا يمكن أن يخبرك عن مستقبل الوظائف؟



يستعرض تقرير «مستقبل الوظائف 2025» توقعات نمو وانكماش الوظائف عالميًا خلال السنوات الخمس المقبلة، لكنه يكشف أن الصورة أكثر تعقيدًا مما يبدو عند النظر إلى الأرقام الإجمالية فقط، إذ تختلف الاتجاهات بشكل كبير بين المهن وحسب داخل المهنة الواحدة.

فعلى سبيل المثال، قد تُظهر بعض الوظائف مثل الرسم الفني والهندسة والمسح والخرائط نموًا متوقعًا، لكن بيانات أصحاب العمل تكشف تباينًا واضحًا بين من يتوقعون التوسع ومن يتوقعون تقليص الوظائف، ما يعكس درجة عالية من الديناميكية وعدم الاستقرار. في المقابل، تظهر وظائف مثل إدارة العمليات والإدارة العامة كأكثر استقرارًا نسبيًا، مع ميل غالبية أصحاب العمل إلى الحفاظ على مستويات التوظيف الحالية.

ولفهم هذه التباينات بشكل أعمق، يقدم التقرير «مخطط راينر» الذي يوضح مسارات الوظائف عبر ثلاثة أبعاد: النمو، التراجع، والاستقرار. حيث يعكس المحور الأفقي صافي التوقعات بين النمو والانكماش، بينما يوضح المحور الرأسي مستوى الاستقرار في التوظيف، إضافة إلى حجم القوى العاملة واتجاهات التغير الرئيسية.

يساعد مخطط راينر على كشف ما وراء الأرقام الكلية، وإبراز الطبيعة المعقدة والمتغيرة لسوق العمل العالمي، حيث لا يكون النمو أو التراجع دائمًا خطيًا أو موحدًا داخل المهنة نفسها.

لماذا لا تغيّر الحقائق عقولنا: السّرّ يكمن في العلاقات لا في المعلومات

تغيير المعتقدات يحدث عادة عبر تقديم الحقائقو تغيير البيئة الاجتماعية المرتبطة بها. عندما يشعر الشخص أن تغيير رأيه سيهدد انتماءه أو علاقاته، فإنه يقاوم ذلك حتى لو كانت الأدلة قوية، بينما يصبح أكثر استعدادًا للتغيير عندما يكون ضمن دائرة قريبة وأمنة.

كما أن انتشار الأفكار يعتمد بشكل كبير على التكرار، وليس على صحتها وحدها. الأفكار التي تتكرر كثيرًا تكتسب قبولًا أكبر، حتى لو كانت غير دقيقة، بينما تضعف الأفكار الجيدة إذا لم يتم تداولها ودعمها اجتماعيًا بشكل مستمر.

العقل البشري يوازن باستمرار بين دافعين رئيسيين: الوصول إلى الحقيقة والحفاظ على الانتماء الاجتماعي. رغم أهمية الدقة في فهم الواقع لاتخاذ قرارات صحيحة، إلا أن الحاجة إلى القبول داخل الجماعة كثيرًا ما تكون أكثر تأثيرًا في تشكيل المعتقدات والسلوكيات.

لهذا السبب، لا تبقى بعض الأفكار لأنها صحيحة بقدر ما تبقى لأنها تمنح صاحبها قبولًا اجتماعيًا أو مكانة داخل المجموعة. الإنسان قد يفضل تبني معتقدات تعزز صورته أمام الآخرين أو تحافظ على علاقاته، حتى لو تعارضت مع الدليل الواقعي.

كيف استخدم جورج واشنطن

التلقيح ضد الجدري كسلاح

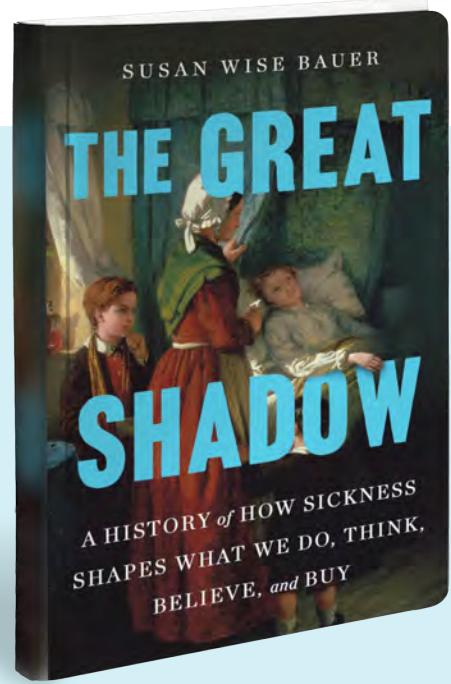
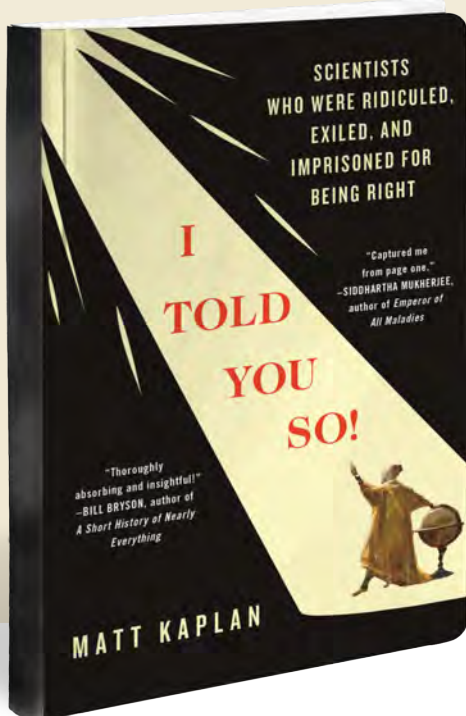
خلال الحرب الثورية الأمريكية، واجه جورج واشنطن تحديًا معقدًا عند محاولته استعادة مدينة بوسطن عام 1775، حيث لم تقتصر العقبات على نقص السلاح والجنود، بل شملت تفشي مرض الجدري، أحد أكثر الأمراض فتكًا في التاريخ، إذ كان يقتل نحو 30% من المصابين.

في ظل غياب العلاجات الحديثة، برزت ممارسات مبكرة للتلقيح نشأت في الصين وانتقلت لاحقًا إلى الدولة العثمانية وأوروبا، حيث كانت تقوم على تعريض الأشخاص لجرعات مخففة من الفيروس، ما يمنحهم مناعة مع تقليل خطر الوفاة إلى نحو 2%. ورغم فعاليتها، أثارت هذه الممارسات جدلاً واسعًا بسبب مخاطرها وسوء تطبيقها أحيانًا.

استفاد واشنطن من هذه المعرفة، فاعتمد استراتيجية ذكية تمثلت في استخدام جنود سبق أن أصيبوا بالجدري ونجوا منه، ما منحهم مناعة طبيعية مكنتهم من تنفيذ العمليات دون خطر العدوى. وقد ساهم هذا القرار في إجبار القوات البريطانية على الانسحاب من بوسطن.

لاحقًا، ومع استمرار تهديد المرض، أمر واشنطن بتنفيذ حملة تلقيح واسعة داخل الجيش، رغم معارضة سياسية آنذاك، وفرض إجراءات حجر صحي صارمة. وأسهمت هذه الخطوة في تقليل الوفيات وتعزيز جاهزية القوات.

تُبرز هذه التجربة كيف لعب الفهم المبكر للأوبئة واستخدام التلقيح دورًا حاسمًا ليس فقط في حماية الصحة العامة، بل أيضًا في التأثير على مجريات التاريخ، من خلال دعم قدرة الجيوش على الصمود وتحقيق أهدافها.



مراجعة كتاب:

كيف غيّرت الأمراض الحضارة

يقدم كتاب «الظل العظيم» لسوزان وايز باور قراءة مختلفة لتاريخ الإنسان، لا بوصفه تاريخ حروب أو أفكار أو دول، بل بوصفه تاريخًا للمرض—ذلك «الظل» الذي رافق البشرية منذ نشأتها، وشكّل وعيها وسلوكها بطرق عميقة وغير مرئية.

تنطلق باور من فرضية مركزية لافتة: أن المرض، لا الصحة، هو ما شكّل تصور الإنسان لنفسه وللعالم. فالخوف المستمر من العدوى، وليس لحظة الإصابة ذاتها، هو الذي أعاد تشكيل أنماط التفكير، والعلاقات الاجتماعية، وحتى النظم الاقتصادية.

يمتد الكتاب عبر أربعة آلاف عام، متتبعًا كيف حاول الإنسان فهم المرض والتعامل معه: من التفسيرات الغيبية والتعويدات في الحضارات القديمة، إلى نظرية الأخطار عند أبقراط، ثم إلى التحولات الكبرى مع اكتشاف الجراثيم، فالثقة الحديثة في الطب، قبل أن تهتز مجددًا مع أوبئة معاصرة مثل الإيدز وكوفيد-19.

لكن قوة الكتاب لا تكمن في سرده التاريخي فقط، بل في قدرته على كشف الاستمرارية المدهشة في السلوك البشري. فما نراه اليوم من خوف، ووصم، وتشكيك في اللقاحات، والبحث عن علاجات بديلة، ليس جديدًا، بل هو تكرار لأنماط راسخة في الوعي الإنساني. وكأن البشرية، رغم تقدمها العلمي، لا تزال تستجيب للمرض بالمنطق ذاته الذي حكم أسلافها.

ومع ذلك، لا يخلو الطرح من بعض التعميمات، حيث تميل الكاتبة أحيانًا إلى ربط ظواهر معقدة بخيط تفسيري واحد، متجاهلة عوامل تاريخية أوسع. إلا أن هذا لا يقلل من قيمة العمل بوصفه محاولة طموحة لإعادة قراءة التاريخ من زاوية غير مألوقة.

إنه كتاب لا يروي تاريخ المرض بقدر ما يكشف تاريخ الإنسان نفسه—في ضعفه، وخوفه، ومحاولاته الدائمة لفهم ما لا يمكن السيطرة عليه.

المال مهم، لكن الرعاية أهم



في العديد من البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل، يؤدي ارتباط العمل بالهجرة أو البعد الجغرافي إلى انفصال متكرر بين الأطفال ووالديهم، سواء داخل الدولة أو عبر الحدود. هذه الظاهرة واسعة الانتشار في مناطق مثل أفريقيا جنوب الصحراء وجنوب آسيا وأمريكا الوسطى، وتظهر أيضًا في سياقات الهجرة من الريف الصيني أو من دول مثل الفلبين والمكسيك ومولدوفا نحو دول أخرى، حيث يقضي الأطفال فترات طويلة دون وجود أحد الوالدين.

تشير البيانات المقارنة إلى أن نسبة غير قليلة من الأطفال في هذه السياقات يعيشون دون وجود أي من الوالدين، وهو ما يخلق بيئة نمو مختلفة جذريًا. هذا الانفصال لا يرتبط فقط بتغيير مكان الإقامة، بل يعكس نمطًا متكررًا من غياب الرعاية اليومية المباشرة خلال مراحل حساسة من الطفولة.

رغم أن الأسر المهاجرة غالبًا ما تحقق دخلًا أعلى، إلا أن ذلك لا ينعكس بالضرورة على تحسين نتائج الأطفال. فالمهارات المعرفية والاجتماعية تتأثر بشكل واضح بغياب الوالدين، حيث تنخفض مستويات التحصيل في الرياضيات والمفردات، وتزداد مؤشرات الضغوط النفسية مثل الاكتئاب. هذه الفجوات تبدأ مبكرًا وتستمر حق في حال تحسن الظروف الاقتصادية لاحقًا.

تؤكد النتائج أن رأس المال البشري للأطفال يعتمد على توازن بين الموارد المادية والرعاية المباشرة. السياسات الفعالة تتجه نحو تعزيز جودة الرعاية داخل الأسرة، وتوسيع برامج الطفولة المبكرة، مع تكييفها لتشمل مقدمي الرعاية البدلاء مثل الأجداد في حالات هجرة الوالدين، بما يضمن استمرار الدعم العاطفي والتربوي للأطفال.

في عصر الذكاء الاصطناعي: من المخرجات الأفضل إلى النتائج الأفضل



الدور الفعلي للذكاء الاصطناعي يتموضع بين كونه مساعدًا للإنسان ومضاعفًا لقدراته، مع تحوّل أعمق نحو إعادة تعريف الإنتاجية نفسها من التركيز على المخرجات إلى التركيز على النتائج والتعلّم المستمر. القياس لم يعد مقتصرًا على ما يتم إنجازه، بل على ما يتم اكتسابه من معرفة وكيف تتحسن القدرة على التعلم بمرور الوقت داخل المؤسسات.

في بيئات العمل، يظهر تحدٍ متزايد يتمثل في الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي عندما يقدم إجابات "كافية"، ما قد يؤدي إلى تراجع التفكير النقدي والانجراف التدريجي في اتخاذ القرار. هذا الانجراف لا يعني فقدان الكفاءة مباشرة، بل تآكل القدرة على التقييم مع استمرار تحقيق نتائج ظاهرية جيدة.

تتقدم أهمية "التفويض" للذكاء الاصطناعي إلى منطقة دقيقة، حيث يصبح تحديد حدود الدور البشري مقابل دور النظام الذكي عنصرًا حاسمًا. توسع الاعتماد عليه يولد سؤالًا عمليًا حول متى يكون التدخل البشري ضروريًا لإعادة التقييم ومتى يمكن قبول المخرجات كما هي.

تتغير النظرة إلى كتابة الموجهات (Prompts) من كونها وسيلة للحصول على إجابات صحيحة إلى أداة لتوليد رؤى قابلة للتطبيق. القيمة الحقيقية تظهر في جودة التقييم وليس في صحة الإجابة فقط، وفي قدرة المؤسسات على تحويل هذه الرؤى إلى قرارات عملية قابلة للتنفيذ.

في هذا السياق، يظهر مفهوم "العائد على التكرار في كتابة الموجهات" كمؤشر على تطور استخدام الذكاء الاصطناعي، من خلال تحليل أنماط التفاعل معه وتحويلها إلى فهم أعمق لطريقة التفكير وصنع القرار، بما يدمج الذكاء الاصطناعي ضمن منظومة تعزز التأمل وتحسين الإدراك واتساع القدرة على الابتكار.



لماذا أصبحت العملات المستقرة قضية جيوسياسية؟



الاقتصادات الهشة، حيث قد يؤدي إلى إضعاف العملة المحلية وتقليص فعالية السياسات النقدية. وهذا يجعلها سلاحًا ذا حدين: أداة لتحسين كفاءة النظام المالي، وفي الوقت نفسه عاملاً يعيد تشكيل توازنات القوة النقدية عالميًا.

في المقابل، بدأ التنظيم يأخذ بعدًا استراتيجيًا، كما يظهر في الأطر التشريعية الجديدة مثل قانون GENIUS في الولايات المتحدة، الذي يسعى لضبط هذا القطاع الناشئ عبر قواعد واضحة للشفافية والاحتياطي. لكن التباين العالمي في التنظيم يفتح المجال أمام مخاطر المراجعة التنظيمية وتفاوت السيطرة على البنية المالية الرقمية.

شهدت العملات المستقرة تصاعدًا متزايدًا في أهميتها داخل النظام المالي العالمي، حيث تجاوزت قيمتها السوقية 300 مليار دولار وأصبحت جزءًا مؤثرًا في حركة الأموال الدولية، وليس فقط في أسواق الأصول الرقمية.

تكتسب العملات المستقرة أهمية متزايدة في ظل الاضطرابات الجيوسياسية، إذ تؤثر على المدفوعات عبر الحدود، وتعزز من دور الدولار الأمريكي رقميًا، وتطرح تحديات تتعلق بالسيادة النقدية للدول. كما أن استخدامها المتزايد في التسويات المالية السريعة والرخيصة يجعلها بديلًا عمليًا للأنظمة التقليدية البطيئة والمكلفة.

ورغم مزاياها، فإن توسعها يثير مخاوف خاصة في الدول ذات



تجارة الرقيق عبر الأطلسي هي أعظم جريمة ضد الإنسانية



طويلة الأمد. كما أسهمت هذه الحقبة في نشوء جاليات أفريقية منتشرة حول العالم ما زالت تحتفظ بروابطها التاريخية والثقافية مع القارة.

سياسيًا، يمثل القرار امتدادًا لمبادرات سابقة مثل إعلان أبوجا وديربان، لكنه يذهب أبعد من ذلك عبر رفع مستوى الاعتراف الدولي بالعبودية كجريمة مركزية في التاريخ الحديث، بما يفتح الباب أمام مطالبات أوسع بالعدالة التعويضية، تشمل الاستثمار في التنمية وإصلاح بعض الهياكل الدولية غير المتوازنة.

من الاستعباد القسري التي طالت أكثر من 12 مليون أفريقي بين القرنين الخامس عشر والتاسع عشر. ولا تزال آثارها ممتدة اليوم في أشكال عدم المساواة والتمييز البنوي، ما يجعلها قضية تاريخية ذات أبعاد سياسية وأخلاقية معاصرة.

ويؤكد القرار أن العبودية أسهمت في تشكيل العالم الحديث، بما في ذلك البنى الاقتصادية العالمية وتطور النظام الرأسمالي، كما ارتبطت لاحقًا بالاستعمار الأوروبي في أفريقيا، وما نتج عنه من استغلال واسع النطاق ومعاناة بشرية

اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 25 مارس 2026 قرارًا يطالب بالاعتراف بتجارة الرقيق عبر الأطلسي باعتبارها «أعظم جريمة ضد الإنسانية»، وهو قرار يفتح المجال أمام إعادة صياغة فهم الجرائم الكبرى في القانون الدولي، وإمكانية تعزيز مسارات التعويض والمساءلة التاريخية. وقد تم اعتماد القرار بأغلبية 123 دولة، مع معارضة عدد من الدول وامتناع أخرى عن التصويت.

يرى القرار أن تجارة الرقيق عبر الأطلسي لم تكن حدثًا تاريخيًا عابرًا، بل منظومة منظمة

آبل عند الخمسين:



ثماني قفزات تقنية غيّرت عالمنا

الموسيقى، قبل أن تُحدث ثورة كبرى بإطلاق iPhone عام 2007، الذي دمج عدة وظائف في جهاز واحد وغيّر أسلوب الحياة الرقمية.

واكتمل هذا التحول مع إطلاق متجر التطبيقات، الذي فتح المجال أمام المطورين وخلق اقتصادًا رقميًا جديدًا.

خلال خمسة عقود، لم تكتفِ آبل بتطوير منتجات تقنية، بل أعادت تعريف العلاقة بين الإنسان والتكنولوجيا، وجعلتها أكثر بساطة وقرابة من الحياة اليومية.

الواجهات الرسومية.

مع إطلاق Macintosh عام 1984، ترسخت فكرة الحوسبة البديهية، وأصبح استخدام الحاسوب متاحًا للجميع دون تعقيد. ورغم التحديات التي واجهتها الشركة، بما في ذلك خروج ستيف جوبز وتأسيس Pixar، استمرت روح الابتكار.

عاد جوبز في أواخر التسعينيات ليقود مرحلة جديدة، تجلت في جهاز iMac بتصميمه الجريء. ثم وسّعت آبل نطاقها مع iPod الذي غيّر تجربة

نشأت شركة آبل في سبعينيات القرن الماضي، حين كانت الحواسيب أجهزة ضخمة ومعقدة حكراً على المؤسسات، وصولاً إلى جعل التقنية في متناول الأفراد.

بدأ التحول مع تأسيس الشركة عام 1976، حيث ركزت على تبسيط الحاسوب وتحويله إلى جهاز شخصي جاهز للاستخدام. شكّل جهاز Apple II نقطة انطلاق مهمة بفضل تصميمه الجذاب وسهولة استخدامه، بينما مثّلت فأرة الحاسوب نقلة نوعية في طريقة التفاعل مع الأجهزة عبر





التوحد ما الذي يسببه؟

اضطراب طيف التوحد حالة نمائية عصبية معقدة تنتج عن تفاعل واسع بين عوامل وراثية متعددة تشمل طفرات مورثة وعقوية في عدد كبير من الجينات، وقد يصل عدد الجينات المرتبطة بها إلى مئات مع استمرار التقدم العلمي. ترتبط هذه الجينات بوظائف أساسية في تطور الدماغ مثل الاتصال العصبي وتنظيم التعبير الجيني وتشكيل الشبكات العصبية خلال مراحل النمو المبكر، ما يفسر التباين الكبير في شدة الأعراض بين الأفراد.

تتجلى خصائص التوحد في صعوبات في التفاعل الاجتماعي والتواصل والخيال، إلى جانب سلوكيات متكررة وأنماط نمو عصبي غير متجانسة. تختلف الحالات بين أفراد ذوي أداء معرفي مرتفع نسبياً وقدرات وظيفية مستقلة، وأخرى شديدة تتطلب دعماً مكثفاً ومستمرًا، وغالباً ما يترافق التوحد مع اضطرابات أخرى مثل القلق وفرط الحركة وتشتت الانتباه والصرع، ما يزيد من تعقيد التشخيص والتعامل العلاجي.

تشير البيانات إلى أن معدلات الانتشار تصل إلى حالة واحدة تقريباً لكل 68 طفلاً، مع ارتفاع ملحوظ في التشخيص خلال السنوات الأخيرة نتيجة تحسن أدوات الكشف وزيادة الوعي المجتمعي وتطور المعايير التشخيصية. ويظهر تفاوت واضح في توفر الخدمات وجودتها جغرافياً، حيث تتركز في المدن الكبرى مقابل فجوات في المناطق الأخرى، إضافة إلى تحديات في التكامل بين القطاعات الصحية والتعليمية والاجتماعية. تستدعي الاستجابة لهذه التحديات تطوير منظومة وطنية متكاملة تركز على الحوكمة الموحدة مع تمكين المناطق، وتعزيز الكشف والتدخل المبكر، وإعادة توزيع خدمات التأهيل وفق الاحتياج الفعلي، وتمكين الأسرة كشريك علاجي، وبناء قاعدة بيانات وطنية داعمة للتخطيط والبحث. وبشكل هذا التحول مدخلاً لتعزيز عدالة وجودة الخدمات وتحقيق أثر مستدام يضع الطفل والأسرة في مركز السياسات الصحية والاجتماعية.

م.عبدالله الرخيص

ترجمة:

الآثار المترتبة على تقلص العلوم في الولايات المتحدة

المشاريع الجريئة وعالية المخاطر. ورغم أن بعض الحلول مثل البحث النظري أو الحاسوبي قد تخفف الأثر جزئياً، فإنها لا تعالج المشكلة الجوهرية المتعلقة بتقلص البنية العلمية نفسها.

من أبرز النتائج المباشرة لهذا التراجع انخفاض أعداد طلاب الدراسات العليا والباحثين بعد الدكتوراه، ما يضعف قدرة المختبرات على الإنتاج والاكتشاف. ومع تقلص هذه الفئات، يزداد الضغط على النظام العلمي، وتصبح بيئة البحث أكثر

التفوق العلمي العالمي للولايات المتحدة يواجه خطر التراجع نتيجة ضغوط وسياسات تؤثر على تمويل مؤسساتها البحثية العامة والخاصة. هذا التراجع لا يُنظر إليه كحدث مفاجئ، بل كمسار تدريجي قد ينعكس على أعداد العلماء، وجودة البحث، وحتى طبيعة المعرفة المنتجة في المستقبل.

تبدأ الإشكالية من عنصر التمويل، إذ يؤدي تقليصه إلى إعادة تشكيل أولويات البحث العلمي، والاتجاه نحو مجالات أقل تكلفة على حساب

تحفظاً وأقل ميلاً للابتكار، حيث تُفصل المشاريع الآمنة على الأفكار الجديدة.

ويمتد الأثر إلى القطاع الخاص أيضاً، الذي يعتمد في الأساس على مخرجات الجامعات في تدريب الكفاءات. ومع ضعف منظومة التعليم والبحث، يتأثر تدفق العلماء المؤهلين، ما ينعكس على الصناعات المرتبطة بالعلم والتكنولوجيا، ويؤدي إلى تراجع في تطوير الأدوات والتقنيات والنشر العلمي.



كتاب التنمية الشبابية الإيجابية من خلال الرياضة

امتدّ البحث في تنمية الشباب عبر الرياضة لما يقارب قرناً، حيث رُبطت المشاركة الرياضية بتطوير المهارات البدنية والاجتماعية وبناء الشخصية والقيم. إلا أن الأدبيات المبكرة أوضحت أن هذه النتائج ليست تلقائية، بل تعتمد على جودة البيئة التدريبية، وسلوك المدربين والوالدين، وطبيعة البرامج نفسها، إذ يمكن أن تنتج الرياضة آثاراً إيجابية أو سلبية بحسب السياق التربوي المحيط بها.

تطوّرت الدراسات عبر الزمن من الوصف العام لخبرات الشباب الرياضية إلى تحليل أعمق للعمليات النفسية والاجتماعية مثل النمو الأخلاقي، الدافعية، التصورات الذاتية، والعلاقات الاجتماعية. وأسهمت النظريات الاجتماعية والمعرفية في تحويل البحث إلى مسار تفسيري يركز على فهم آليات التأثير داخل الرياضة، مع إبراز دور المدرب والوالدين في تشكيل خبرات النمو، حيث ترتبط أساليب الدعم والتشجيع بنتائج إيجابية واضحة على الدافعية والثقة والالتزام.

مع تصاعد الاهتمام بتصميم البرامج، ظهرت دراسات تدخلية استخدمت أطراً نظرية

مثل التعلم الاجتماعي ونظرية الهدف التحصيلي، وأثبتت أن البرامج المقصودة والمبنية على منهج واضح قادرة على تعزيز مهارات حياتية مثل التعاون، الانضباط الذاتي، الكفاءة الذاتية، والاستمتاع. هذا التطور دعم الانتقال من فهم الرياضة كسياق طبيعي للنمو إلى اعتبارها بيئة تعليمية تحتاج تصميمًا وتخطيطًا وتقييمًا منهجيًا.

يمثل إطار التنمية الإيجابية للشباب (PYD) امتداداً حديثاً لهذا الإرث البحثي، حيث أعاد تنظيم المفاهيم السابقة ضمن نموذج يركز على بناء القدرات بدلاً من معالجة المشكلات فقط. ورغم حداثة المصطلح، تكشف المراجعة التاريخية أن معظم مكوناته موجودة بالفعل في الأدبيات القديمة لعلم نفس الرياضة، ما يبرز أهمية دمج هذا الإرث العلمي في الدراسات المعاصرة، وتعزيز التقييم الطولي والتجريبي لضمان تطوير برامج أكثر فاعلية في تنمية الشباب.



مونوغراف: العمل المجتمعي والخيري

تزال هناك تحديات أساسية تتعلق بصعوبة قياس هذا الأثر، وضعف أدوات التقييم، وخطر تجاهل القضايا الأقل جذباً للسوق، ما يثير نقاشاً مستمراً حول حدود "أشوقه" العمل الخيري.

كما يشير التحليل إلى أن تحويل التبرع إلى استثمار لم يعد مجرد فكرة نظرية، بل أصبح واقعاً يتجسد في صناديق استثمار خيري، واستشارات متخصصة، وشراكات بين القطاعين العام والخاص. ورغم الفوائد المحتملة لهذا التحول في رفع الكفاءة وتوسيع التأثير، إلا أنه يطرح تساؤلات حول العدالة، وأولويات التمويل، وخطر تحويل العمل الخيري إلى نشاط تسويقي أكثر من كونه إنسانياً.

في المحصلة، يعكس هذا التحول إعادة تعريف لعلاقة المال بالمجتمع، حيث لم يعد السؤال فقط "كم يتم التبرع؟" بل "ما الأثر الذي يتحقق؟". وبين الطموح إلى تعظيم الفعالية، والحذر من فقدان البعد الإنساني، يبقى مستقبل العمل الخيري معقداً على القدرة على تحقيق توازن بين منطق السوق وروح التضامن الاجتماعي.

في عصر تتسارع فيه التحولات الاقتصادية والتكنولوجية وتزايد فيه الأزمات الإنسانية، يبرز العمل الخيري والريادة الاجتماعية بوصفهما مجالين يشهدان إعادة تشكيل عميقة. لم يعد العطاء مجرد فعل إحصائي تقليدي، بل أصبح جزءاً من منظومة أكثر تعقيداً تتداخل فيها أساليب السوق مع الأهداف الاجتماعية، ما دفع إلى ظهور مفاهيم مثل الاستثمار الخيري، والريادة الاجتماعية، والرأسمالية الخيرية.

يوضح المونوغراف كيف انتقل العمل الخيري من التبرع العشوائي إلى مقاربات أكثر استراتيجية يقودها جيل جديد من الأثرياء ورواد الأعمال، مثل بيل غيتس وبير أوميديار وغيرهم. هذا الجيل يسعى إلى تعظيم الأثر الاجتماعي من خلال أدوات شبيهة بعالم الاستثمار، مع التركيز على القياس، والشفافية، والاعتماد على البيانات، بدلاً من الاعتماد على الدوافع العاطفية وحدها.

وفي هذا السياق، برزت الريادة الاجتماعية كجسر بين الابتكار الاقتصادي والهدف الاجتماعي، حيث يقاس النجاح ليس بالأرباح بل بالأثر الإنساني. ومع ذلك، لا



هوس المثالية

تتخذ المثالية أشكالاً متعددة تتراوح بين نمط صحي يدفع نحو الإتقان والتطور، ونمط ضار يتحول إلى ضغط داخلي مستمر قائم على ربط القيمة الذاتية بالكمال والإنتاج. في صورتها الإيجابية، تدعم المثالية التعلم من الأخطاء وبناء الانضباط الذاتي، وتمنح شعوراً بالرضا عند تحقيق الأهداف، بينما في صورتها المدمرة تتحول إلى سعي لا يتوقف نحو أداء مثالي دائم، مع حضور قوي للخوف من الخطأ والشعور بالعار عند أي تقصير.

ترتبط هذه الحالة بما يمكن وصفه بالاكثاب غير الظاهر، حيث يظهر الفرد بكفاءة عالية في الأداء اليومي مع تراكم إرهاق نفسي عميق، يتجسد في القلق، والضغط الداخلي، وصعوبة التعامل مع المشاعر، مع ميل إلى كبت الألم أو إعادة تفسيره بشكل عقلاني بارد. هذا التباين بين المظهر الخارجي والحالة الداخلية يعكس استنزافاً تدريجياً للطاقة النفسية دون وعي مباشر به.

يتطلب التعامل مع المثالية الضارة تحولاً تدريجياً يبدأ بزيادة الوعي بنمط التفكير الداخلي وتأثيره على السلوك، ثم الانتقال إلى إعادة صياغة المعايير الشخصية بحيث تركز على التقدم بدل الكمال. يلي ذلك مراجعة القواعد الصارمة التي توجه السلوك اليومي واستبدالها بقواعد أكثر مرونة، مع تنمية القدرة على التعبير عن المشاعر والتواصل معها بدل احتوائها أو تجاهلها، ثم تجربة سلوكيات جديدة تعكس قبولاً أوسع للذات.

تنشأ المثالية الضارة غالباً داخل بيئات تتسم بارتفاع التوقعات أو ضعف الأمان العاطفي، ما يدفع الفرد إلى اعتماد الكمال كآلية حماية نفسية ضد النقد أو الرفض أو الإحساس بالنقص. مع مرور الوقت يتحول هذا النمط إلى دائرة مغلقة من الإنجاز المتواصل الذي يفقد أثره سريعاً، ويستدعي هدفاً جديداً دون شعور دائم بالاكتمال. ويظهر أصحاب هذا النمط بصورة إنتاجية عالية مع إجهاد داخلي خفي يرافقهم باستمرار.

10 أعوام

رؤية VISION

2030

المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

لا إله إلا الله محمد رسول الله